

أما القديسة العذراء



أيتها الغير الدنسة

العفيفة

القديسة في كل شيء

التي قدمت لنا الله

محمولا

على ذراعيها

من ثيودوكية السبت

كنيسة الملاك ميخائيل والأنبا أنطونيوس - أيندهوفن - هولندا

حياة السيدة العذراء

مريم: اسم عبري معناه "عصيان" وفي مصادر أخرى معناه "محبوبة" أو "المحبوبة لدى الإله"

ان مريم العذراء هي بنت يواقيم من سبط يهوذا ومن سلالة داود النبي والملك. ولدت العذراء بمدينة الناصرة حيث كان والداها يقيمان، وكان كليهما متوجع القلب لأنه لم يكن يستطيع أن يقدم قربانا لله لأنه لم ينجب أولادا فلما جاء ملء الزمان المعين حسب التدبير الإلهي أرسل ملاك الرب وبشر الشيخ يواقيم والداها حينما كان قائما في الجبل يصلي بقوله: "ان الرب يعطيك نسلا يكون منه خلاص العالم" فنزل من الجبل لوقته موقنا ومصدقا بما قاله له الملاك وأعلم زوجته حنة بما رأى وسمع ففرحت وشكرت الله ونذرت نذراً أن الذي تلده يكون خادما لله في بيته كل أيام حياته وبعد ذلك حبلت وولدت هذه القديسة وأسماها "مريم" التي أصبحت ملكة نساء العالمين.

* كان ميلاد العذراء مريم أول بشنس (عام 5486 لآدم) وولدت بعدها مريم الأخرى التي فيما بعد صارت زوجة حلفا (كلوبا) والتي أنجبت يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا أولاد خالة المسيح) الذين يدعون إخوة الرب.

* وفي 3 كيهك (في عام 5489 لآدم) كان دخول العذراء إلى الهيكل في سن 3 سنوات .. فعاشت في تسبيح وصلوات حتى بلغت من العمر 13 سنة فصارت مريم خطيبة ليوسف حسب الشريعة.

* وصارت لدى يوسف .. وولدت السيد المسيح في 29 كيهك (عام 5501 لآدم)

* ثم صارت في بيت يوحنا الحبيب بعد صلب السيد المسيح من 29 برمهات (عام 5534 لآدم)

* وكانت نياحتها في يوم 21 طوبة (عام 5545 لآدم) فكانت سنو حياتها على الأرض إلى نياحتها 58 سنة

* لا توجد امرأة تنبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب مثل السيدة العذراء ، قد ذكرت رموزها في عهد القديم ، وسيرتها وتسبحتها والمعجزات في العهد الجديد.

* إنها أمنا كلنا وسيدتنا كلنا وفخر جنسنا الملكة القائمة عن يمين الملك العذراء الدائمة البتولية الطاهرة المملوءة نعمة الأم القادرة المعينة الرحيمة أم النور أم الرحمة والخالص الكرمة الحقانية.

* هذه التي ترفعها الكنيسة فوق مرتبة رؤساء الملائكة فنقول عنها:
علوت يا مريم فوق الشاروبيم وسموت يا مريم فوق السارافيم.

* إنها التي تربت في الهيكل وعاشت حياة الصلاة والتأمل منذ طفولتها وكانت الإناء المقدس الذي اختاره الرب للحلول فيه. وقد انتظرت ميلاد العذراء أجيال طويلة لكي يتم بها ملء الزمان.

* هذه التي أزلت عار حواء وأنقذت سمعة المرأة بعد الخطية . إنها والدة الإله ، دائمة البتولية. إنها العذراء التي أتت إلى بلادنا أثناء طفولة المسيح ، وأقامت في أرضنا سنوات ، قدستها خلالها ، وباركتها ... وهي العذراء التي تجري معجزات في أماكن عديدة ، نعيد لها فيها ، وقصص معجزاتها هذه لا تدخل تحت حصر ...

* إن العذراء ليست غريبة علينا ، فقد اختلطت بمشاعر الأقباط في عمق ، خرج من العقيدة إلى الخبرة الخاصة والعاطفة. ما أعظمه شرفاً لبلادنا وكنيستنا أن تزورها السيدة العذراء في الماضي ، وأن تتراءى على قبابها منذ سنين طويلة.

* ولم توجد إنسانة أحبها الناس في المسيحية مثل السيدة العذراء. ونرى غالبية الكنائس في مصر تحتفل بأعيادها. وما أكثر المدائح والتراتيل والتماجيد والإبصاليات والذكصولوجيات الخاصة بها ، وبخاصة في شهر كيهك . ولها عند أختوتنا الكاثوليك شهر يسمى الشهر المريمي ...

* وفي أديرة الرهبان في مصر يوجد على اسمها :
دير البراموس ودير المحرق ودير السريان ، أي ربع الأديرة الحالية.
* ويوجد دير للراهبات على اسمها في حارة زويلة بالقاهرة . وما أكثر الأديرة والمدارس التي على اسمها في كنائس الغرب.

ألقاب ورموز السيدة العذراء

أ- ألقاب من حيث عظمتها وصلتها بالله:

1- **نلقبها بالملكة، القائمة عن يمين الملك:**

ونذكر في ذلك قول المزمور "قامت الملكة عن يمينك أيها الملك" (مز 45 : 9). ولذلك دائماً ترسم في أيقونتها على يمين السيد المسيح. ونقول عنها في القداس الإلهي "سيدتنا وملكتنا كلنا".

2- نقول عنها أيضاً "أما القديسة العذراء":

وفي ذلك قول السيد المسيح وهو على الصليب لتلميذه القديس يوحنا الحبيب "هذه أمك" (يو 19 : 27)

3- **وتشبه العذراء أيضاً بسلم يعقوب:**

تلك السلم التي كانت واصلت بين الأرض والسماء (تك 28:12) وهذا رمز للعذراء التي بولادتها للمسيح، أوصلت سكان الأرض إلى السماء.

4- وقد لقيت العذراء أيضاً بالعروس:

لأنها العروس الحقيقية لرب المجد. وتحقق فيها قول الرب لها في المزمور "اسمعي يا ابنتي وانظري، وأميلي أذنك، وانسي شعبك وبيت أبيك. فإن الملك قد انتهى حسنك، لأنه هو ربك وله تسجدين" (مز 84).

ولذلك لقيت بصديقة سليمان، أي عذراء النشيد. وقيل عنها في نفس هذا المزمور "كل مجد ابنة الملك من داخل، مشتملة بأطراف موشاة بالذهب مزينة بأنواع كثيرة".

5- **ونلقبها أيضاً بلقب الحمامة الحسنة:**

متذكرين الحمامة الحسنة التي حملت لأبينا نوح غصناً من الزيتون، رمزاً للسلام، تحمل إليه بشرى الخلاص من مياه الطوفان (تك 8 : 11).

وبهذا اللقب يبخر الكاهن لأيقونتها وهو خارج من الهيكل. وهو يقول "السلام لك أيتها العذراء مريم الحمامة الحسنة". والعذراء تشبه بالحمامة في بساطتها وطهرها وعمل الروح القدس فيها، وتشبه الحمامة التي حملت بشرى الخلاص بعد الطوفان، لأنها حملت بشرى الخلاص بالمسيح.

6- **وتشبه العذراء أيضاً بالسحابة:**

لارتفاعها من جهة، ولأنه هكذا شبهتها النبوة في مجيئها إلى مصر. نورد عن ذلك في سفر إشعياء النبي: "وحي من جهة مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر. فترتجف أوثان مصر. ويذوب قلب مصر داخلها" (أش 19:1). وعبارة سحابة ترمز إلى ارتفاعها. ونرمز إلى الرب الذي يجيء على السحاب (مت 16 : 27).

ب- ألقابها ورموزها من حيث أمومتها للسيد المسيح:

7- ومن الألقاب التي وصفت بها العذراء (ثيؤطوكوس):

أي "والدة الإله". وهذا اللقب الذي أطلقه عليها المجمع المسكوني المقدس المنعقد في أفسس سنة 431م. وهو اللقب الذي تمسك به القديس كيرلس الكبير رداً على نسطور. وبهذا اللقب "أم ربي" خاطبتها القديسة أليصابات (لو 1 : 43)

8- ومن ألقابها أيضاً المجرمة الذهب:

وتسميها (تي شوري) أي المجرمة بالقبطية. وأحياناً شورية هرون ... أما الجمر الذي في داخلها، ففيه الفحم يرمز إلى ناسوت المسيح، والنار ترمز إلى لاهوته، كما قيل في الكتاب "إلهنا نار أكلة" (عب 12 : 29). فالمجرمة ترمز إلى بطن العذراء الذي فيه كان اللاهوت متحداً بالناسوت. وكون المجرمة من ذهب، فهذا يدل على عظمة العذراء ونقاوتها. ونظراً لطهارة العذراء وقديسيتها، فإن العذراء تسميها في ألقابها المجرمة الذهب.

9- وتلقب العذراء أيضاً بالسماء الثانية:

لأنه كما أن السماء هي مسكن الله، هكذا كانت العذراء مريم أثناء الحمل المقدس مسكناً لله.

10- وتلقب العذراء كذلك بمدينة الله:

وتتحقق فيها النبوءة التي في المزمور "أعمال مجيدة قد قيلت عنك يا مدينة الله" (مز 86) أو يقال عنها "مدينة الملك العظيم" أو تتحقق فيها نبوءات معينة قد قيلت عن أورشليم .. أو صهيون كما قيل أيضاً في المزمور "صهيون الأم تقول إن إنساناً وإنساناً صار فيها، وهو العلي الذي أسسها..". (مز 87).

11- وبهذه الصفة لقبت بالكرمة التي وجد فيها عنقود الحياة:

أي السيد المسيح. وبهذا اللقب تنتشف بها الكنيسة في صلاة الساعة الثالثة، وتقول لها "يا والدة الإله، أنت هي الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة"...

12- وبصفة هذه الأمومة لها ألقاب أخرى منها:

+ **أم النور الحقيقي،** على اعتبار أن السيد المسيح قيل عنه إنه "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان" (يو 1 : 9). وبنفس الوضع لقبت بالمنارة الذهبية لأنها تحمل النور.

وأيضاً:

+ **أم القدوس.** على اعتبار أن الملاك حينما بشر بميلاد المسيح قال لها "لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو 1 : 35)

+ **أم المخلص،** لأن السيد المسيح هو مخلص العالم. وقد دعي اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت 1 : 21)

13- ومن رموزها أيضاً العليقة التي رآها موسى النبي:

(خر 3 : 2). ونقول في المديحة "العليقة التي رآها موسى النبي في البرية،

مثال أم النور طوبأها حملت جمر اللاهوتية، تسعة أشهر في أحشائها ولم تمسسها بأذية". فالسيد الرب قيل عنه إنه "نار أكلة" (عب 12 : 29) ترمز إليه النار التي تشتعل داخل العليقة. والعليقة ترمز للقديسة العذراء.

14- ومن رموزها أيضاً تابوت العهد:

وكان هذا التابوت من خشب السنط الذي لا يسوس. مغشي بالذهب من الداخل والخارج (خر 25 : 10 ، 22)، رمزاً لنقاوة العذراء وعظمتها. وكانت رمزاً أيضاً لما يحمله التابوت في داخله العذراء وعظمتها. وكانت رمزاً أيضاً لما يحمله التابوت في داخله من أشياء ترمز إلى السيد المسيح. فقد كان يحفظ فيه "قسط من ذهب فيه المن، وعصا هرون التي أفرخت" (عب 9 : 4)، ولوحا الشريعة (رمزاً لكلمة الله المتجسد).

15- وهكذا تشبه العذراء أيضاً بقسط المن:

لأن المن كان رمزاً للسيد المسيح، باعتباره الخبو الحي الذي نزل من السماء، كل من يأكله يحيا به، أو هو أيضاً خبز الحياة (يو 6 : 32 ، 48 ، 49). وما دام السيد المسيح يشبه بالمن، فيمكن إذن تشبيه العذراء بقسط المن، الذي حمل هذا الخبز السماوي داخله.

16- وتشبه العذراء أيضاً بعضاً هرون التي أفرخت:

أي أزهرت وحملت براعم الحياة بمعجزة (عد 17 : 6 - 8). مع أن العصا أصلاً لا حياة فيها يمكن أن تفرخ زهراً وثمرأ. وذلك يرمز إلى بتولية العذراء التي ما كان ممكناً أن تفرخ أي تنتج نسلأ. إنما ولدت بمعجزة. ورد هذا الوصف في ابصالية الأحد.

17- خيمة الاجتماع (قبة موسى):

خيمة الاجتماع، كان يحل فيها الرب، والعذراء حل فيها الرب. وفي الأمرين أظهر الله محبته لشعبه. وهكذا نقول في الاصلمودية "القبة التي صنعها موسى على جبل سيناء، شبهوك بها يا مريم العذراء .. التي الله داخلها".

18- وتشبه العذراء بالباب الذي في المشرق:

ذلك الذي رآه حزقيال النبي وقال عنه الرب "هذا الباب يكون مغلقاً، لا يُفتح ولا يدخل منه إنسان. لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً" (حز 44 : 1، 2) وهذا الباب الذي في المشرق، رأى عنده النبي مجد الرب، وقد ملأ البيت (حز 43 : 2، 4، 5) وهذا يرمز إلى بتولية العذراء، التي كانت من بلاد المشرق. وكيف أن هذه البتولية ظلت محتومة.

19- ولأنها هذا الباب الذي في المشرق، وصفت بأنها باب الحياة - باب

الخلاص:

السيدة العذراء قيل عنها في سفر حزقيال إنها الباب الذي دخل منه رب المجد وخرج (حز 44 : 2). فإذا كان الرب هو الحياة، تكون هي باب الحياة. وقد قال الرب "أنا هو القيامة والحياة" (يو 11 : 25) لذلك تكون العذراء هي باب الحياة. الباب الذي خرج منه الرب مانحاً حياة لكل

المؤمنين به... وإذا كان الرب هو الخلاص، إذ جاء خلاصاً للعالم، يخلص ما قد هلك (لو 19 : 10) حينئذ تكون العذراء هي باب الخلاص. وليس غريباً أن تلقب العذراء بالباب، فالكنيسة أيضاً لقبّت بالباب. وقال أبونا يعقوب عن بيت إيل "ما أُرهب هذا المكان. ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء" (تك 28 : 17)

20- شبهت أيضاً بقدس الأقداس:

هذا الذي كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة كل سنة، ليصنع تكفيراً عن الشعب كله. ومريم العذراء حل في داخلها رب المجد مرة واحدة لأجل فداء العالم كله.

ومن ألقابها أيضاً

القبة الثانية - شورية هارون - فخر جنسنا - المركبة الشاروبيمية - زينة نفوسنا - ابنة صهيون - جبل الله الدسم - كرسي الملك إلخ وأشهر ما تلقب به كلية الطهر..

السيدة العذراء في الكتاب المقدس

في العهد القديم

ذكر عنها نبوات كثيرة نذكر منها:

العليقة	(خر 3)
تابوت العهد	(خر 37)
قسط المن	(خر 16)
عصا هرون	(عد 17)
المجمرة الذهب	(خر 30)
المنارة الذهب	(عد 8)
السلم الذي رآه يعقوب (تك 28)	
الباب المغلق	(خر 44)

أيضاً تكلم عنها إشعيا النبي (اش 7): "ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل" (اشعيا 7: 14)

وتكلم عنها إرميا النبي (إر 31)

سليمان الحكيم (أم 31)

وأيضاً في العهد الجديد

"هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (متى 1: 23)

"وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة. الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم" (متى 1: 26 ، 27)

"ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس" (غلاطية 4: 4)

"اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس" (متى 1: 18)

"وأثوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخروا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً" (متى 2: 11)

"وفيما هو يكلم الجموع اذا أمه واخوته قد وقفوا خارجاً طالبين ان يكلموه" (متى 12: 46)

"أليس هذا ابن النجار. أليست أمه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا" (متى 13: 55)

"وباركهما سمعان وقال لمريم أمه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تقاوم" (لوقا 2: 34)

"فلما ابصره اندهشا. وقالت له أمه يا بنيّ لماذا فعلت بنا هكذا. هوذا ابوك وأنا كنا نطلبك معذبين" (لوقا 2: 48)

"ثم نزل معهما وجاء الى الناصرة وكان خاضعا لهما. وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور في قلبها" (لوقا 2: 51)

"وجاء اليه أمه واخوته. ولم يقدر ان يصلوا اليه لسبب الجمع" (لوقا 8: 19)

"قالت أمه للخادم مهما قال لكم فافعلوه" (يوحنا 2: 5)

"وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه واخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية" (يوحنا 19: 25)

"فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفا قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك" (يوحنا 19: 26)

"وبعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوסף في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك. لان هيرودس مزع ان يطلب الصبي ليهلكه" (متى 2: 13)

"فقام واخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف الى مصر" (متى 2: 14)

"قائلاً. قم وخذ الصبي وأمه واذهب الى ارض اسرائيل. لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي" (متى 2: 20)

"فقام واخذ الصبي وأمه وجاء الى ارض اسرائيل" (متى 2: 21)

"فجاءت حينئذ اخوته وأمه ووقفوا خارجاً وارسلوا إليه يدعونهم" (مرقس 3: 31)

"وكان يوسف وأمه يتعجبان مما قيل فيه" (لوقا 2: 33)

"وبعدما اكملوا الايام بقي عند رجوعهما الصبي يسوع في اورشليم ويوسف وأمه لم يعلما" (لوقا 2: 43)

"وبعد هذا انحدر الى كفرناحوم هو وأمه واخوته وتلاميذه واقاموا هناك اياما ليست كثيرة" (يوحنا 2: 12)

"وقالوا أليس هذا هو يسوع ابن يوسف الذي نحن عارفون بابيه وأمه. فكيف يقول هذا اني نزلت من السماء" (يوحنا 6: 42)

"فقالت مريم هوذا انا أمة الرب. ليكن لي كقولك. فمضى من عندها الملاك" (لوقا 1: 38)

"فقامت مريم في تلك الايام وذهبت بسرعة الى الجبال الى مدينة يهوذا" (لوقا 1: 39)

"فلما سمعت اليبسابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها. وامتألت اليبسابات من الروح القدس" (لوقا 1: 41)

"فقالت مريم تعظم نفسي الرب" (لوقا 1: 46)

"فمكثت مريم عندها نحو ثلاثة اشهر ثم رجعت الى بيتها" (لوقا 1: 56)

"ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حيلي" (لوقا 2: 5)

"فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود" (لوقا 2: 16)

"واما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها" (لوقا 2: 19)

"وباركهما سمعان وقال لمريم أمه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تقاوم" (لوقا 2: 34)

"هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبية مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوته" (اعمال 1: 14)

"سلموا على مريم التي تعبت لاجلنا كثيرا" (رومية 16: 6)

السيدة العذراء في السنكسار القبطي

العيد الشهري للسيدة العذراء: يوم 21 من كل شهر قبطي
تذكار تقديم القديسة العذراء مريم الى الهيكل بأورشليم سن 3 سنوات (3 كيهك):
في مثل هذا اليوم تذكار دخول السيدة البتول والدة الإله القديسة مريم إلى الهيكل ،
وهي ابنة ثلاث سنين ، لأنها كانت نذرا لله... شفاعتها تكون معنا ، ولربنا المجد
دائما ابديا. امين .

حبل حنة أم والدة الإله بالعذراء (13 كيهك):
في مثل هذا اليوم تذكار حبل حنة أم والدة الإله بالعذراء . صلاتها تكون معنا و لربنا
المجد دائما ابديا امين .

نياحة والدة الاله القديسة مريم العذراء (21 طوبة):
في مثل هذا اليوم نعيد بتذكار السيدة العذراء الطاهرة البكر البتول الذكية مريم والدة
الإله الكلمة أم الرحمة، الحنونة شفاعتها تكون معنا. آمين.

تجلى العذراء بالزيتون (24 برمهاات):
في مساء مثل هذا اليوم من سنة 1684 للشهداء الموافق الثلاثاء الثاني من شهر
أبريل سنة 1968 لميلاد المسيح، في عهد البابا كيرلس السادس المائة والسادس
عشر من باباوات الإسكندرية، بدأت سيدنا كلنا وفخر جنسنا مريم العذراء تتجلى في
مناظر روحانية نورانية في وعلى قباب الكنيسة المدشنة باسمها الطاهر في حدائق
الزيتون من ضواحي مدينة القاهرة
وقد توالى هذا التجلي في ليال متعاقبة بصورة لم يعرف لها نظير في الشرق أو في
الغرب. فلنذكرنا مرآح الله. وليحفظ الرب شعبه وكنيسته، وليحطم قوة المعاندين لنا
بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدنا كلنا وفخر جنسنا
العذراء البتول الزكية مريم ، ولإلهنا المجد دائما أبديا آمين .

ميلاد القديسة العذراء والدة الإله (1 بشنس):
في مثل هذا اليوم نعيد بميلاد البتول الطاهرة مرثمريم والدة الإله التي منها كان
الخلاص لجنس البشر .وبها نلنا النعمة شفاعتها تكون معنا ولربنا المجد دائما. آمين

تذكار اول كنيسة والدة الاله القديسة مريم العذراء بفيلبى (حالة الحديد))
21 بؤونة):
في هذا اليوم تعيد الكنيسة بتذكار معجزتها في حل أسر القديس متياس الرسول ومن

معه بحل الحديد الذي قيدوا به وبناء أول كنيسة علي اسم البتول كلية الطهر السيدة مريم والدة الإله وذلك أنه لما بشر الرسولان بولس وبرنابا بين الأمم آمن كثيرون منهم بمدينة فيلبي وبنوا فيها كنيسة علي اسم البتول والدة الإله. وصار تكريسها في مثل هذا اليوم .شفاعتها تكون معنا. آمين

بشارة يواقيم بميلاد العذراء (7 مسرى):

في مثل هذا اليوم أرسل الله ملاكه الجليل جبرائيل وبشر القديس يواقيم بميلاد البتول والدة الإله. كان هذا البار وزوجته القديسة حنة قد تقدما في أيامهما ولم يرزقا ولدا لان حنة كانت عاقرا ولان بني إسرائيل كانوا يعيرون من لا ولد له . لهذا كان القديسان حزينين ومداومين علي الصلاة والطلبه إلى الله نهارا وليلا ونذرا أن الولد الذي يرزقانه يجعلانه خادما للهيكل وفيما كان الصديق يواقيم في الجبل مواظبا علي الصلاة نزل عليه سبات فنام وظهر له ملاك الرب جبرائيل وبشره بأن امرأته حنة ستحبل وتلد مولودا يقر عينيه ويسر قلبه ويحصل بسببه الفرح والسرور للعالم أجمع ولما انتبه من نومه أتى إلى بيته فأعلم زوجته بالرؤيا فصدقتها وحبلت من تلك الليلة وولدت القديسة البتول مريم. واقترخت حنة بذلك علي كل نساء العالم . شفاعتها تكون معنا. آمين

صعود جسد القديسة مريم العذراء (16 مسرى):

في مثل هذا اليوم كان صعود جسد سيدتنا الطاهرة مريم والدة الإله فأنها بينما كانت ملازمة الصلاة في القبر المقدس ومنتظرة ذلك الوقت السعيد الذي فيه تتطلق من رباطات الجسد أعلمها الروح القدس بانتقالها سريعا من هذا العالم الزائل ولما دنا الوقت حضر التلاميذ وعذارى جبل الزيتون وكانت السيدة مضطجة علي سيرها. وإذا بالسيد المسيح قد حضر إليها وحوله ألوف ألوف من الملائكة . فعزاها وأعلمها بسعادتها الدائمة المعدة لها فسرت بذلك ومدت يدها وباركت التلاميذ والعذارى ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد ابنها وألهاها يسوع المسيح فأصعداها إلى المساكن العلوية أما الجسد الطاهر فكفنوه وحملوه إلى الجسمانية وفيما هم ذاهبون به خرج بعض اليهود في وجه التلاميذ لمنع دفنه وأمسك أحدهم بالتابوت فانفصلت يده من جسمه وبقيتا معلقتين حتى آمن وندم علي سوء فعله وبصلوات التلاميذ القديسين عادت يده إلى جسمه كما كانتا . ولم يكن توما الرسول حاضرا وقت نياحتها ، واتفق حضوره عند دفنها فرأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به فقال له أحدهم: "أسرع وقيل جسد الطاهرة القديسة مريم " فأسرع وقبله. وعند حضوره إلى التلاميذ أعلموه بنياحتها فقال: "أنا لا أصدق حتى أعاين جسدها فأنتم تعرفون كيف أني شككت في قيامة السيد المسيح". فمضوا معه إلى القبر وكشفوا عن الجسد فلم يجده فدهش الكل وتعجبوا ففرهم توما الرسول كيف أنه شاهد الجسد الطاهر مع الملائكة صاعدين به.

وقال لهم الروح القدس : " أن الرب لم يشأ أن يبقي جسدها في الأرض " وكان

الرب قد وعد رسله الأبطال أن يريها لهم في الجسد مرة أخرى فكانوا منتظرين إتمام ذلك الوعد الصادق حتى اليوم السادس عشر من شهر مسرى حيث تم الوعد لهم برؤيتها وهي جالسة عن يمين ابنها وإلهها وحولها طغمت الملائكة وتمت بذلك نبوة داود القائلة: "قامت الملكة عن يمين الملك"
وكانت سنو حياتها علي الأرض ستين سنة . جازت منها اثنتي عشرة سنة في الهيكل وثلاثين سنة في بيت القديس يوسف البار. وأربع عشرة سنة عند القديس يوحنا الإنجيلي ، كوصية الرب القائل له: "هذا ابنك" وليوحنا: "هذه أمك"
شفاعتها تكون معنا . آمين

وبالإضافة إلى كل هذا، تحتفل طول شهر كيهك (من ثلث شهر ديسمبر إلى 7 يناير) بتسابيح كلها عن كرامة السيدة العذراء.

العذراء في القداس الإلهي

أنتِ أرفع من السمائين وأجل من الشاروبيم، وأفضل من السيرافيم، وأعظم من طغمت الملائكة الروحانيين.

أنتِ فخر جنسنا، بك تكرم الطهارة والعفة الحقيقة إذ تفضلت على الخلاق التي ترى عظمة وكرامة الرب المسجود له الذي اصطفاك وولد منك.. (من أجل هذا كرامتك جليلة وشفاعتك زائدة في القوة والإجابة كثيراً..)، (من ميمر للأبنا بولس البوشي).

كنيستنا القبطية تقدم للعذراء مريم تطويبا وافرأ وتمجيداً لائقاً بكرامتها السامية. وإذ نتتبع صلوات التسبحة اليومية ومزامير السواعي والقداس الإلهي نجد تراثاً غنياً من التعبيرات والجمل التي تشرح طوباويتها وتذكر جميع الأوصاف التي خلعتها عليها الكنيسة، وهي مأخوذة عن أصالة لاهوتية، وكلها من وضع آباء قديسين ولاهوتيين، استوحوها من الله، ومن رموز ونبوات العهد القديم، التي تحققت في شخصية العذراء

في الإبصلمودية المقدسة السنوية:

الذي يحوى التسبحة اليومية نجد في الأيام العادية تمجيداً لاسم السيدة العذراء في بدء صلاة نصف الليل في القطعة الخاصة بالقيامة مخاطبها قائلين: "كل الأفراح تليق بك يا والدة الآلة لأنه من قبلك أرجع آدم الى الفردوس ونالت الزينة حواء عوض حزنها" ونطلب شفاعتها في آخر لبشين (أى تفسير) الهوس الأول والثاني وكذا في أول صلاة المجمع. وهناك ثلاثة ذكصولوجيات (أى تماجيد) خاصة بالعذراء تقال في صلاة عشية ونصف الليل وياكر، تحوى كثير من العبادات التي تمجد طوباويتها مثل: "زينة مريم في السماويات العلوية عن يمين حبيبها تطلب منه عنا".

وفي نهاية كل ذكصولوجية نكمل: "السلام لك أيتها العذراء الملكة الحقيقة العقانية السلام لفخر جنسنا لانك ولدت لنا عمانوئيل، نسألك اذكرينا أيتها العفيفة الأمانة لدى ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا". وحسب النظام الأساسى للتسبحة اليومية تصلى المقدمة والهوسات الثلاثة الأولى ومديح الثلاثة فقية، المجمع، والذكصولوجيات، فالهوس الرابع ثم ابصالية اليوم وتذاكية اليوم (التذاكية هي تمجيد لوالدة الإله العذراء).

فى رفع بخور عشية وباكراً:

ترتل أرباع الناقدوس بعد صلاة الشكر، وفيها تختلف الحمل، نرسل بها السلام للعدراء فى الأيام الواطس أو الأدام ثم نكمل: " ... السلام لك يا مريم سلام مقدس. السلام لك يا مريم أم القدوس" وتصلى القطع التى تسبق قانون الايمان وأولها: "السلام لك أيتها القديسة" وبعض الذكصولوجيات وقانون الايمان

فى مزامير السواعى:

رتبت الكنيسة فى صلاة الأجبية قطعاً مختارة بعد إنجيل كل ساعة فى نظام دقيق، تختص القطعة الثالثة دائماً بطلب شفاعات العذراء. وفى بعض هذه القطع تلقب العذراء بأنها الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة، والممثلة نعمة، سور خلاصنا الحصن المنيع غير المنتلم، باب الحياة العلقى.

فى القداس الإلهى:

هنا يجرى ذكرى تطويب العذراء فى حوالى عشر أجزاء مثل:

فى لحن البركة: وقبل رفع الحمل يقال النشيد الكنسى للعدراء ومطلعة: "السلام لمريم الملكة ونبع الكرمة والتى لم تشخ...".

بعد صلاة الشكر: ترتل فى الصوم المقدس إعداد من (مزمور 87) الذى يشير إلى العذراء باعتبارها مدينة الله المقدسة وهى: "أساساته فى الجبال المقدسة...".

عند رفع بخور البولس: يقال فى الأعياد وأيام الفطر لحن: "هذه المجرمة الذهب...".

قبل وبعد قراءة الابركسيس: ويتغير المرد الخاص بالعدراء فى خمس مناسبات من السنة القبطية.

مردات الإنجيل: وهذه تختلف فى الأحدين الأولين من شهر كيهك عنها فى الأحدين الآخرين فضلاً عن طلب شفاعتها فى أيام السنة العادية بعد تطويب قديس كل يوم.

فى قانون الايمان: أبرزت الكنيسة أهمية شخصية العذراء مريم كوالدة الآلة فى التقليد الكنسى، بعد انعقاد مجمع أفسس مباشرة سنة 431م، وذلك لضبط مفهوم

التجسد الإلهى ومقاومة بدعة نسطور. وهكذا أضافت مضمون العقيدة التى أقرها هذا المجمع فى مقدمة قانون الإيمان والتى مطلعها: "نعظمك يا أم النور الحقيقى...".

اسبسمسات أدام وواطس: هى تقال بعد صلاة الصلح وقبل قداس المؤمنين وأشهرها "أفرحى يا مريم العبدة والأم...".

فى مجمع القديسين وبعده: طبقاً لمركز العذراء فى الطقس الكنسى يطلب الكاهن شفاعتها على رأس قائمة أعضاء الكنيسة المنتصرة فى صلاة المجمع، وكذا فى صلاة البركة والطلبية الختامية، ثم تردد قطعة: "بصلوات وشفاعات ذات كل قداسة الممجدة الطاهرة المباركة...".

ما يقال فى التوزيع: يردد لحن "خبز الحياة الذى نزل من السماء واهب الحياة للعالم، وأنت أيضا يا مريم حملت فى بطنك المن العفلى الذى أتى من الأب...".

من بعد هذا العرض السريع للترتيب الكنسى الخاص بالسيدة العذراء، نلاحظ مقدار الغنى والوفرة فى الصلوات والتسابيح المخصصة لتطويب وتمجيد العذراء مريم، كما تقضى الكنيسة يوميا عدة ساعات فى تكريم العذراء بالتسابيح الرائعة والألحان الرقيقة والمردات التشفعية المنسكبة. لبيتنا نقارن ذلك بكمية علاقتنا الشخصية بالعذراء مريم فى واقعنا اليومى، لتتعلق قلوبنا وألسنتنا على الدوام، لنمجد هذه التى قالت عن نفسها: "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى".

أيقونة السيدة العذراء



توضع أيقونة السيدة العذراء الملكة تحمل السيد المسيح على يمين الهيكل
(ناحية بحري) يليها أيقونة البشارة..
ويعطيها الكاهن البخور بعد الأرباع الخشوعية أمام الهيكل قائلاً: نعطيك
السلام مع جبرائيل الملاك قائلاً السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك.

من فضائل السيدة العذراء

بنت السيدة العذراء حياتها على فضائل أساسية وبدونها صعب أن يخلص الإنسان، أو أن يكون له حياة أبدية، أو يقتنى المسيح فى أحشائه كما اقتنته السيدة العذراء فى أحشائها، وهذه الفضائل الأربعة هى:

- 1- فضيلة النعمة.
- 2- فضيلة الحوار.
- 3- فضيلة الاتضاع.
- 4- فضيلة التسليم.

1- فضيلة النعمة : قال لها الملاك: "سلام لك أيتها الممتلئة نعمة" كلمة (نعمة = خاريس).. أصل الكلمة يقصد "فعل الروح القدس".. فعندما يملأ روح الله الإنسان يملأه من النعمة.

ما معنى يملأه نعمة؟ أى يفعل فيه فعلاً إلهياً مقدساً ومكرساً ومدشناً هذا الإنسان، فيصبح هذا الإنسان مكان وهيكل لسكنى الروح القدس.

"أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" إذن النعمة هى عمل الروح القدس.. فالعذراء وهى طفلة فى الهيكل.. فتحت قلبها لعمل الروح القدس، لذا كان طبيعياً أن يحل فيها الروح القدس.

وهنا أريد أن أسألكم ما مدى شبعى بوسائط النعمة؟
فالسيدة العذراء: فى الهيكل إما أن تصلى أو تقرأ.. أو تخدم الذبيحة بطريقة ما، هذه الثلاث وسائط التى تملأنا نعمة. نصلى كثير.. نقرأ الإنجيل كثير.. نتحد بذيبة الأفاخرستيا، هذه هى النعمة وسكنى الروح القدس والمصاحبة الربانية للإنسان. ألا يقال أنه: "يوجد صديق ألزق من الأخ" المسيح يحب أن يكون صديق لنا وساكن بداخلنا، والمسيح لا يسكن بداخلنا إلا بعد أن يملأنا بالنعمة أولاً.. ألم يسكن داخل العذراء بعد أن ملأها نعمة.

وهكذا فأنت عندما تصلى تتغذى، لأن الصلاة تماماً كالحبل السرى للجنين فى بطن أمه، لولا هذا الحبل السرى يموت الجنين.. وأيضاً يوجد بيننا وبين الله حبل سرى. فإله يسكب دمه الإلهى ويسكب نعمته فى أحشائنا، الله يعمل فينا من خلال نسمة الحياة التى هى الصلاة، فالصلاة هى الأكسجين أو الغذاء.

يقول الكتاب: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.. بل بكل كلمة تخرج من فم الله". إذن الذى لا يقرأ الكتاب المقدس يجوع... ومن يجوع يموت... الخبز للجسد كالكتاب المقدس للنفس، ومثلما الخبز يشبع الجسد وأساسى لحياته، كذلك الكتاب المقدس أساسى لشبع النفس. فى الصلاة تشبع بالسماويات، وفى الكتاب المقدس تشبع بكلمة الله "وجد كلامك فأكلته فكأن كلامك كالشهد فى فمى".

وتتغذى أيضاً من خلال الأسرار المقدسة "لأن من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه" الصلاة خبز والكتاب خبز والتناول خبز. والإنسان يشبع من خلال هذه الثلاثة أنواع من الخبز الروحانى.

2- فضيلة الحوار : لم يكن هناك تعامل مع الله على أنه ساكن بالسموات، ونحن هنا على الأرض وبيننا وبين الله مسافة كبيرة، ولكن السيدة العذراء أحست أن الله أباهأ، وبدأت تقيم حواراً معه، فحتى عند بشارة الملاك لها بأنها ستحبل وتلد ابناً كانت تستطيع أن تصمت على الأقل خوفاً ورهبة، ولكنها بدأت تسأل: "كيف يكون لى هذا؟" وكان رد الملاك لها محاولاً أن يوضح لها ويفسر ذلك... "الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك... " وكان سؤال العذراء استفسارى فى حوار بنوى، وليس حوار فيه روح الشك، فالعذراء كان بينها وبين الله دالة، ما أحلى أن تكون موجودة بينك وبين ربنا يسوع هذه الدالة النبوية.

نحن لا نريد أن نتكلم والله يسمع فقط، ولكن الله أيضاً يتكلم وأنت تسمع "تكلم يارب فإن عبيدك سامع" بيننا وبين ربنا حوار.. مناجاة.. محادثة.. ولنتأمل يا أحبائى فى قصة السامرية.. 8 مرات يسألها الرب يسوع وتجيبه هى، وتسأله السامرية ويجيبها رب المجد... فإله لا يسكن فى الأعلى ويتركنا، ولكن هو يريدنا أن نتحدث معه دائماً وأن نسمعه "هلم نتحاجج يقول الرب" نريد أن نتعلم الحوار مع الله، وداود يقول إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله.

3- فضيلة التواضع : عندما أعلن لها الملاك أنها ستكون أم لله كان ردها "هوذا أنا أمة الرب" أمة.. عبدة.. خادمة.. تواضع لا مثيل له من السيدة العذراء، تواضع حقيقى.. نعم فأنت تضع فى يا رب وتعطينى من محبتك، ولكن ما أنا إلا خادمة.. هل عندنا هذا التواضع الذى يحول الأم إلى أمة؟ كلما أنكسر الإنسان أمام الله كلما أنتصر على التجارب، فالانكسار أمام الله، هو طريق الانتصار، من يتواضع يرفعه الله "أنزل الأجزاء عن الكراسى ورفع المتواضعين".

وكانت السيدة العذراء كلها وداعة، وكلها تواضع، فهي سمة ظاهرة جداً في حياة السيدة العذراء.

4- فضيلة التسليم : كانت هذه الفضيلة عجيبة ومؤثرة "ليكن لى كقولك"، تسبب لك متاعب.. يشك فيك يوسف.. لتكن مشيئتك يا رب، ربنا تدخل وأفهم يوسف.

ولكن أين كانت الولادة؟ لا بيت ولا فندق ولا حتى غرفة حقيرة.. إنه مزود حيوانات.. لتكن مشيئتك يارب، وها هم المجوس في زيارة المولود، يقدم المجوس ذهباً ولباناً ومرآء.. إذن لماذا الألم يارب؟ إنها رحلة صليب.. لتكن مشيئتك يارب، ويأتى سمعان ويقول: "أنه وضع لقيام وسقوط كثيرين في إسرائيل ولعلامة تقاوم" لتكن مشيئتك يارب إنه كنز العذراء، وحتى عند تعذيب اليهود له، وعند صعوده على الصليب..

كان التسليم عجباً "أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص وأما أحشائي فتلتهب عند نظرى إلى صليبتك، الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا أبنى وإلهى". هل سألته لمن تتركنى؟ من ينساها... إنه تسليم فى كل مراحل الحياة.. لتكن مشيئتك.

هل نحن نفعل ذلك أن نقول: "ليكن لى كقولى" تأملوا فى هذه العبارة "لست تفهم الآن ماذا اصنع ولكن ستفهم فيما بعد".

يا أحبائى... أمام السيدة العذراء ندوب حباً وخجلاً من أنفسنا، ونشعر بالنورانية الحلوة التى تشع من وجهها، وننظر إلى سيرتها العطرة فنتمثل بإيمانها. السيدة العذراء كانت ممثلة نعمة.. تحاور الله فى دالة متواضعة، تسلم حياتها لله كل الأيام.

فضائل العذراء وإيمانها

لا توجد امرأة تتبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب، مثل مريم العذراء.. رموز عديدة عنها في العهد القديم. وكذلك سيرتها وتسبحتها والمعجزات: في العهد الجديد.

وما اكثر التمجيدات والتأملات التي وردت عن العذراء فى كتب الآباء التي تلقبها بها الكنيسة مستوحاة من روح الكتاب.

انها أمانا كلنا وسيدتنا كلنا وفخر جنسنا الملكة القائمة عن يمين الملك العذراء دائمة البتولية المملوءة نعمة القديسة مريم الأم القادرة المعينة الرحيمة أم النور أم الرحمة والخلاص الكريمة الحقانية. هذه هى التي ترفعها الكنيسة فوق مرتبة رؤساء الملائكة فنقول عنها فى تسابيحها وأحانها: علوت يا مريم فوق الشاروبيم وسموت يا مريم فوق السيرافيم.

لم يرد بالكتاب المقدس تاريخ القديسة حنة والقديس يواقيم _ أبوى العذراء مريم _ بل حتى تاريخ السيدة العذراء قبل خطبتها ذلك لأن الكتاب المقدس يركز كل اهتمامه على شخصية السيد المسيح وترك باقى الأشياء للتقليد ليذورها ويذكرها للكنيسة المقدسة .

يذكر التقليد انه كان فى بلاد اليهودية رجل اسمه يواقيم (يهوه يقيم) وزوجته اسمها حنة (الحنون) وقد كانا متقدمين فى السن ولم يرزقا بذرية. ولأن بنى إسرائيل كانوا يعيرون من لا ولد له لهذا كانا القديسان حزينيين ومداومين على الصلاة والطلب من الله نهاراً وليلاً أن يعطيها ابناً يخدمه فى بيته كصموئيل. فاستجاب الرب الدعاء فظهر ملاك الرب جبرائيل ليواقيم وبشره بان امرأته حنة ستحمل وتلد مولوداً يسر قلبه, كما ظهر جبرائيل للملاك لحنة وزف إليها البشرى بأنها ستلد ابنة مباركة تطوبها جميع الأجيال لان منها يكون خلاص آدم وذريته. وقضت حنة أيام حملها فى صلوات واصوام الى أن ولدت بنتاً وسمياها مريم (سيدة), وكان ذلك فى يوم أول بشنس. ولما بلغت مريم 3 سنوات قاما والداها بتقديمها للهيكل لتخدم الرب مع بقية العذارى, وظلت تخدم فى الهيكل حتى بلغت الثانية عشر من عمرها, وكان أبواها قد ماتا وعندما بلغت سن الزواج تشاور الكهنة معاً على زواجها فاختار زكريا الكاهن من شيوخ وشبان يهوذا واخذ عصيهم وكتب عل كل واحدة اسم صاحبها ووضعهم داخل الهيكل فصعدت حمامة فوق العصا التي كانت ليوسف النجار ثم استقرت على رأسه فعقد الكهنة خطبتها على يوسف وعاشت فى بيته الذى فى الناصرة.

بشارة الملاك جبرائيل للعدراء:

ظهر جبرائيل الملاك للعدراء مريم وبشرها بميلاد الطفل يسوع (لو 1: 26-38) وذلك بعد ستة أشهر من ظهوره لزكريا الكاهن وبشارته بميلاد يوحنا المعمدان.

فضائل العدراء:

إذا كانت العدراء قد استطاعت ان تحوى بداخلها الغير المحوى فلقد تجملت بالفضائل الكثيرة التى أهلتها لذلك , وما كان يوجد من فوقها من بعدها نقاءً وقداسة لكان الله قد ابطأ قدومه حتى جاء منها لذلك نحن نقول عن العدراء انها قديسة الأجيال وقديسة القديسين.

1- الاتضاع والوداعة

لعل الفضيلة الأساسية والعظمى التى جعلت الرب ينظر إليها انها كانت وديعة إذ قالت "لأنه نظر الى إتضاع أمته"(لو 48:1)

وقد ظهرت وداعة العدراء مريم فى عدة أمور:

أ- احتمال الكرامة:

قد يظن البعض إن احتمال الآلام صعب ولكن يجب أن نعرف إن احتمال الكرامة يحتاج الى مجهود اكثر من احتمال الآلام والإهانات وقد قال أحد القديسين: " هناك الكثيرون يحتملون الإهانات ولكن القليلين يحتملون الكرامات"

حينما صارت العدراء أمأ لله لم تتكبر بل قالت " هوذا أنا أمة الرب" , واحتملت كرامة ومجد التجسد الإلهى منها.. مجد حلول الروح القدس فيها.. مجد ميلاد الرب منها.. ومجد جميع الأجيال التى تطوبها. احتملت كل ظهورات الملائكة لها وسجود المجوس أمام ابنها والمعجزات الكثيرة التى حدثت من ابنها فى ارض مصر بل ونور هذا الابن فى حضنها.

ب- إنكار الذات

حينما كان الرب فى الهيكل وهو طفل صغير وبحثت عنه العدراء ولم تجده مع الأقرباء والمعارف وكان معها يوسف النجار, وأخيراً وجدتته فى الهيكل

جالساً وسط المعلمين (لو2: 44-49) قالت له العذراء ".... هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذيين"

العذراء كانت تعرف ان ابنها ليس ابناً ليويسف ومع ذلك كانت تدعوه أباً له, والأفضل من ذلك أنها كانت تقدمه على نفسها فتقول " ... هوذا أبوك وأنا..." معطية له كرامة أكثر.

ج- خدمة الآخرين:

خدمة الآخرين تكون مبنية على المحبة والتواضع. القديسة مريم ذهبت إلى أليصابات لتخدمها عندما علمت أنها حبلى مع إنها أم المسيح, إلا إنها لم تمنعها كرامتها من تذهب إلى أليصابات في رحلة مضية شاقة ومضية عبر الجبال وتمكث عندها 3 شهور تخدمها حتى ولدت يوحنا (لو 1: 39-56), فعلت ذلك وهي حبلى برب المجد.

2- الإيمان:

قالت أليصابات للعذراء " ... طوبى للتي آمنت أن يتم لها ما قيل من قبل الرب.. " (لو 1: 45).

في بشارة الملاك للعذراء كشف لنا جوهر الإيمان العميق في حياتها, هذا الإيمان الذي تسلمته من أبيها وازداد نمواً بوجودها في الهيكل وصلواتها وتضرعاتها المستمرة وحفظها لكلام الرب الذي كانت تخبئه داخل قلبها.

و لكي ندرك مقدار وعظمة إيمان العذراء لنقارنه بإيمان زكريا الكاهن

إن الكاهن الشيخ لم يصدق كلام الله الذي يتم في حينه (لو 1: 20) فلم تكن معجزة ولادة يوحنا من أم عاقر وأب شيخ, هي المعجزة الأولى في التاريخ إذ سبقتها معجزات, فهوذا إسحق قد وُلد من إبراهيم ذو المائة عام وسارة العاقر (تك 18), وآخرون كثيرون : صموئيل من حنة (1صم1), وشمشون من منوح وزوجته (قض13), ويعقوب وعيسو من رفقة (تك 25), ويوسف من راحيل (تك 31:29) .

و لكن المعجزة التي لم يسبق أن حدث مثلها في التاريخ من قبل هي معجزة ولادة المسيح من عذراء بدون زرع بشر, ولكن مع ذلك فان الأمر السهل لم يصدقه زكريا, والأمر الأصعب قبلته العذراء إذ كان لديها رصيد جبار من الإيمان.

كان إيمان العذراء يتصف بثلاث صفات:

أ- إيمان بلا شك:

عندما بشر جبرائيل الملاك العذراء بميلاد المسيح قالت له مريم: "...ليكن لى كقولك..." (لو 1:38)

لقد فاقت العذراء الكثير من القديسين والقديسات فهذا سارة عندما سمعت بشارة الملائكة بميلاد إسحق ضحكت وقالت: "...أبعد فنائى يكون لى تنعم وسيدى قد شاخ..." (تك18:12).

ليس سارة فقط لكن هذا توما الرسول يشك فى قيامة السيد المسيح من بين الأموات, وبطرس الرسول الذى إشتهر بكلمة: " إن شك فىك الجميع فأنا لا أشك" قال له السيد المسيح: "...يا قليل الإيمان لماذا شككت..."

مع ان العذراء مريم سألت الملاك: "...كيف يكون هذا...". إلا إنها حينما رد عليها الملاك: "...الروح القدس يحل عليك..". لم تتساءل للمرة الثانية بل أمنت وقالت: "...ليكن لى كقولك...".

ب- إيمان بلا جدال:

هناك الكثير من النعم التى نفقدها إذا جادلنا وناقشنا وسألنا بعقلنا الجسدى وحكمتنا البشرية. لم يكن غريباً ان عاقراً تلد ولكن الغريب ان تلد عذراء لهذا قال الرب على لسان أشعيا النبى العظيم: "...يعطيكم السيد نفسه آية, ها العذراء تحبل وتلد ابناً...". (أش7:14) ومعروفة قصة سمعان الشيخ وتفكيره فى هذه الآية.

هناك الكثير من أنبياء العهد القديم قد طلبوا من الرب علامات:

* موسى النبى حين أرسله الله وأعطاه علامات تحويل العصا الى حية وتحويل يده السليمة الى برصاء (خر4).

* جدعون وعلامة جزة الصوف (قض6).

* حزقيا الملك ورجوع ظل الشمس 10 درجات (2مل 20: 9)

* زكريا الكاهن وعقوبته بالصمت .

أما العذراء مريم فلم تطلب لا من الرب ولا من ملاك الرب أي علامة .

ج- إيمان بلا خوف:

كثيرون من الذين رأوا الرب أو تكلموا معه أصابهم الخوف مثال أشعياء النبي (أش 5:6), ومنوح وزوجته (قض 23:13).

أما العذراء فلم تؤمن لأنها خافت بل آمنت وهي في كامل ثباتها وقوتها. حقاً لقد اضطربت بعض الشيء. كان في قلب مريم خوف الله ولكن لم يكن في قلبها خوف من الله لأن المحبة الكاملة تطرد الخوف الى خارج.

بين إيمان إبراهيم وإيمان العذراء مريم:

لقد وعد الله إبراهيم بنسل في الوقت الذي كان فيه قد صار شيخاً, وزوجته سارة كانت عاقراً ولكن " آمن إبراهيم بالله فحسب له براً" (تك 6:15). "فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكي يصير أباً للأمم كثيرة... ولا بعدم إيمان ارتاب في وعد الله بل تقوى بالإيمان معطياً مجداً لله وتيقن أن ما وعد به الله قادر أن يفعله.." (رو 4: 18-21) فكان إبراهيم بهذا أعظم نموذج للإيمان في العهد القديم.

لقد وضع الملاك غبريال القديسة مريم في موقف مشابه للموقف الذي كان فيه إبراهيم وسارة حينما سمعا كلمة الله من فم الملاك * أخبر الملاك العذراء مريم عن حبل أليصابات التي كانت عاقراً فأمنت. والثلاث رجال أخبروا إبراهيم عن حبل سارة أمراًته التي كانت عاقراً فأمن. * الملاك يقول لمريم: " ليس شيء غير ممكن عند الله.." (لو 1:37). وقال الرب لإبراهيم: "...هل يستحيل على الرب شيء.." (تك 18:14) على العكس تماماً سارة لم تؤمن بكلام الملاك وكذلك زكريا الكاهن حتى إن نفس الكلام الذي قالته سارة في (تك 18: 12) كرره زكريا في (لو 1: 18).

* كل بركات العهد القديم من إبراهيم حتى العذراء مريم كان بدايتها إيمان إبراهيم, وكل بركات العهد الجديد كان بدايتها إيمان العذراء مريم.

الشفیعة المؤمنة

"طوبى للبطن الذى حملك والثديين اللذين رضعتهما... بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه" (لو 28، 11: 27).

"طوبى التى آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (لو 1: 45).

طوبى لمريم العظيمة التى "كانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به فى قلبها" (لو 2: 19).

طوبى لمن تكلمت بالروح القدس معلنة "فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى" (لو 1: 48).

نطوبك يا ذات كل التطويب لأنك بالحقيقة ارتفعت على كل السمائيين وصرت سماء ثانية تحمل القدوس كالشاروبيم وأبهى.

يا للعجب.. الأم الأعجوبة.. الأم والعذراء.. الأم والأمة.. الملكة العبدية كيف لعقلى الصغير أن يستوعب هذه الأعجوبة.

فتاة صغيرة يهودية تحمل فى حضنها (يهوه).. إخبارنى يا أمى كيف استوعب الخبر.. وكيف احتملت الخبرة.. من تخافه الملائكة وترتعب أمامه القوات.. من يقف الكهنة أمامه بكل احتشام ويتطهرون عندما يكتبون اسمه.. كيف حملتيه أنت فى بطنك وحضنك وكف رضع من لبن ثدييك.

أخبرينى يا عروس المسيح الباهرة كيف كان (يحبو) يسوع.. ومتى تكلم.. وكيف نطق الحروف الأولى.. أخبرينى عن أسرار الملك إذا أنه (شابهنا فى كل شئ) وكان مثلنا "يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لو 2: 52) ولكنه كان "ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه" (لو 2: 40).

أحكى يا أم النور عن النور والهاء الذى كان يحيط بطفلك العجيب.. وخبرينا عن المجد والوقار والرزانة والنعمة المنبعثة من شخصه القدوس طوباك يا مريم لأنك عاينت ما لم تره عين.. وخبرت ما لم يختبره إنسان وصدقت ما يفوق العقل.. وعقلت ما يصيب بالذهول.

إننى أقف من بعيد يحجبني الزمان السحيق والمكان البعيد... أقف مذهولاً من الأمر نفسه الذى استوعبته أنت وعشنته.

قلبي ولسانى وعقلي وحواسي يتيهون.. وقلمى يسبق الكلمات..
ومشاعرى مختلطة ولا أستطيع الكلام أن أرتب العبارات.. لأننى مأخوذ ومشدود بسبب بهائك الكامل يا أم كل طهر واصل البتولية.

العذراء عروس الله.

"هأنت جميلة يا حبيبتي. ها أنت جميلة عيناك حمامتان" (نش 15:1)،
"كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة" (نش 7:4)، "قد سبيت قلبي يا أختى العروس.. شفتاك يا عروس تقطران شهداً، تحت لسانك عسل ولين ورائحة ثيابك كرائحة لبنان، أختى العروس جنة مغلقة عين مغلقة، ينبوع مختوم" (نش 9:4-12).

لم تكن العذراء فقط أم الله "طوبى البطن الذى حملك والثديين اللذين رضعتهما" (لو 27:11)، بل هى أيضاً عروس الله وصديقتة التى كانت "تحفظ كلامه فى قلبها" (لو 51:2)، لذلك فقد نالت الطوبتين "إن القديسة مريم استحققت التطويب من أجل إيمانها بالمسيح أكثر من ونها حبلى به، إن صلة أمومتها بالمسيح لم تعطها أى ميزة.. الميزة الحقيقية التى للقديسة مريم، هى فى كونها حملت المسيح فى قلبها ولى فى بطنها" أغسطسينوس.

لقد خضعت العذراء فى حى وفرح "هأنذا أمة الرب ليكن لى كقولك" (لو 38:1). واحتملت سيوفاً كثيرة "وأنت يجوز فى نفسك سيف لتعلن أفكا من قلوب كثيرين" (لو 35:2).

ولكنها فى هذه لكها كانت أنموذجاً رائعاً للاحتمال والهدوء والوداعة.. صم صاغت هيرتها هذه فى عبارة نصيحة لكل الأجيال "مهما قال لكم فافعلوه" (يو 5:2).

نعم يا أمى الطاهرة سأطبع أبنيك واخضع لتدبيره.. هوذا أنا عبد للرب ليكن لى كقولك وكتدبيرك لحياتى وكخطتك لى قبل أن أولد وليتجد اسمك القدوس فى وفى كنيستك.

وأنت يا أمى المحبوبة..

أتوسل إليك يا حبيبتي العروس.. اسنيدنى بعطفك لكى أتمم مشيئة ابنك فى.. ولكى اخضع لصوته الإلهى. دون تردد أو تدمر أو إجمام.

وأتمم عمله فى دون عائق أو مانع.. مجدأ وإكرامأ للثالوث القدوس وسلامأ وبنيانأ لكنيسة الله. العذراء صديقة الإنسان.

لقد فشلنا حواء أن تكون "أم كل حى" (تك 3:20) لأنها جلبت علينا حكم موت فصار كل مولود منها ومن نسلها ابناً للموت ووقوداً للهلاك، ولن مريم العذراء صارت وسيلة وسلمأ ينزل عليه الله الحى.. لكى يحيى جنس البشر.. يحيىنا عندما نتحد به فى تجسده بواسطة المعمودية والافخارستيا فنصير أيضاً أعضاء فيه.. ونصير أيضاً أبناء لمريم بسببه.. وهكذا نصير العذراء مريم (أم جميع الأحياء) وتصير بالحق (حواء الثانية) ورفعت من شأن جنسنا (أنت بالحقيقة فخر جنسنا) وصارت لنا شفيعة ترفع احتياجاتنا لابنها الحبيب، "ليس لهم خمر" (يو 3:2) وتتوسط لديه لغفران خطايانا ولكى يسندنا فى جهادنا وتوبتنا وفى خدمتنا ونموننا.

إن العذراء عندما رفعت احتياج الناس لابنها (ليس لهم خمر) لم تكن تألفت نظره إلى حدث فاته ولم تكن تحاول الحصول على موافقة صعبة ولكن وساطتها تكون بسبب اتحاد قلبها الرقيق برحمة ابنها وشفقته وموقفها النبيل يعبر عن محبة ابنها وحنانه غير المحدودين إنها وهى الأم التى تعرف قلب الابن تفجر فيه ينباع الحب تجاه البشر وتشفع فىنا لتستجلب مرأح الله الصادقة ولكنها أيضاً فيما تشفع فىنا توجهنا أن نطيعه "مهما قال فافعلوه" (يو 2:5). فرسالة العذراء لنا أن نطيع ونخضع وننفذ مشيئة الله فىنا ونحن دائماً الرابحين لأن إرادة الله لحياتنا هى دائماً للخير والبنيان.

"ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رو 8:28).

فطوبى للنفس التى تخضع للمسيح، ستستفيد بشفاعة العذراء. وطوبى للقلب الذى يعشق المسيح، ستكون العذراء سنده. وطوبى لمن جعل المسيح منتهى أمله، ستحضر العذراء إليه عند انفصال نفسه من جسده. لقد صارت العذراء أمأ لكل البشرية عندما قرر المسيح على الصليب مخاطبأ إياها بخصوص يوحنا الحبيب "يا امرأة هوذا ابنك" (يو 26:19) وليوحنا "هوذا أمك" (يو 19:27) لم يكن يوحنا هنا إلا نموذجاً للبشرية المخلصة المحبوبة والتى ترافق السيد حتى فى الآمه.. إن كل

نفس تشارك المسيح صليبيه وترافقه فى آلامه تتصير ابناً للعدراء إن مكان لقاء العدراء مع يوحنا وارتباطها برباط الأمومة والبنوة كان أمام الصليب يا سيدى هبنى صليباً يجعلنى ابناً لأمك.. إن كل الأم الصليب تهون واستخفت بها... فى مقابل أن أكون ابناً لأمك ليتولأ أخذها إلى خاصتى (يو 19:27) وتصير معى فى مسكنى تشاطرنى الأكل والصلاة... النوم والسهر الخدمة والخلوة... كأم معينة ومنقذة فى الشدائد.

العدراء نموذج للكنيسة :

"هؤلاء كلهم (الكنيسة) كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبية، مع النساء ومريم أم يسوع ومع اخوته" (أع 14:1) إن العدراء مريم هى عضو أساسى ومشارك مع الكنيسة حتى اليوم فى الصلاة والطلبية وإقتبال الروح القدس ولكن عضوية أم النور عضوية متميزة فهى نموذج ومثال رائع لما ينبغى أن تكون عليه النفس البشرية التى هى اللبنة الصغيرة فى بناء الكنيسة الكبير.

1- فكما أن العدراء ولدت المسيح الذى هو رأس الكنيسة فإن الكنيسة فى كل يوم تلد أعضاء جدداً للمسيح فى الجسد بالمعمودية "أما أورشليم العليا فى حرة وهى أمانة جميعاً فهى حرة" (غل 4:26).

2- وكما أن ولادة العدراء للمسيح كانت بالبتولية بسبب اتحادها بالروح القدس فكذلك تلدنا الكنيسة بفعل الروح القدس بالأسرار.

3- وكما أن العدراء بقيت عذراء بعد الولادة كذلك الكنيسة تحفظ عذراوية كيانها المقدس بالرغم من وجودها فى العالم بكل أغراء أنه فالكنيسة للعالم هى نور وملح ولكنه نور لا ينبغى أن ينطفئ وملح لا يجب أن يفسد.

4- والعدراء وقد صارت أما لله نظرت إلى نفسها كأمة متواضعة وكذلك الكنيسة تسلك بروح الوداعة والاتضاع والمسكنة بالروح والأسرار التى كثرة المواهب والأسرار التى تمتلكها بقوة وفعل الروح القدس.

5- والعدراء فى هدوء "أمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (يو 45:1) وسلمت أمرها للرب "ليكن لى كقولك" (لو 38:1) وكذلك تمسكت وحافظت بالإيمان السليم وحافظت عليه وحياتها فى قلبها وطقسها وحياتها مسلة كل المشيئة لله الذى يقود ويدبر الكنيسة بحكمته وعين رعايته الساهرة.

6- والعذراء مريم جاز في نفسها سيف الألم عندما شك يوسف فيها.. وعندما ظن اليهود فيها ظنوناً. وبالأكثر عندما رأت أبنها الحبيب الحنون معلقاً على الصليب "العالم يفرح لقبوله الخلاص وأما أحشائي فتنتهب عندما أنظر إلى صلبوتك، الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني والهي" (الأجبية). وكذلك الكنيسة عاشت وتعيش مضطهدة ومتألّمة ومرفوضة من العالم ، كحملان وسط ذئاب (لو 3:10) ولكما ازداد الألم والضغط على الكنيسة كلما نمت وتمجدت لأن الألام دائماً معبرنا للمجد ولأن رئيس خلاصنا ورأس جسدنا هو المسيح المصلوب.

7- والعذراء خدمت البشرية واجتذبتها للخلاص بهدوئها وصمتها، "لأنك قدمت لله ابنك شعباً كثيراً من قبل طهارتك" (التسبحة اليومية).

وكذلك الكنيسة تعمل في البشرية كمثّل الخميرة التي يسرى مفعولها في هدوء لتخمّر العجين كله. فليست الخدمة الفعالة هي ذات الرنين العالي والشهوة الواسعة والدعاية الجوفاء.. ولكن الخدمة الفعالة هي خدمة العمق والهدوء والرزانة تلك التي خدم بها انطونيوس وأبو مقار وغيرهم فربحوا نفوساً كثيرة للملكوت وكان النموذج الرائع لهذه الخدمة الأمّ العذراء بطهارتها وعمقيها وزانتها المؤثرة.

إن مجرد ذكر اسم العذراء يبعث النفس على الخشوع والصلاة ويملأ القلب بهجة ووقار ويشيع في الجسد قداسة ونقاء.. إنها كأمر تجمّعنا حولها.. وتقدمنا لابنها.. فلنهنّف إذاً مع اليصابات "مباركة أنت في النساء" (لو 42:1).

عقيدة العذراء مريم عبر الأجيال

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الإكرام اللائق بها دون مبالغة أو إقلال من شأنها. فهي القديسة المكرمة والدة الإله المطوبة من السمائيين والأرضيين، دائمة البتولية العذراء كل حين، الشفيعة المؤتمنة والمعينة، السماء الثانية الجسدانية أم النور الحقيقي التي ولدت مخلص العالم ربنا يسوع المسيح

مريم العذراء هي الإنسانية الوحيدة التي أنتظر الله آلاف السنين حتى وجدها ورأها مستحقة لهذا الشرف العظيم "التجسد الإلهي" الشرف الذي شرحه الملاك جبرائيل بقوله " الروح القدس يحل عليك وقوة العليّ تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى أبن الله" (لو1:35). لهذا قال عنها الكتاب المقدس "بنات كثيرات عملن فضلاً أما أنت ففقت عليهن جميعاً" (أم29:31)

هذه العذراء كانت القديسة كانت في فكر الله وفي تدبيره منذ البدء ففي الخلاص الذي وعد به آدم وحواء قال لهما " أن نسل المرأة يسحق رأس الحية " (تك3:15) هذه المرأة هي العذراء ونسلها هو المسيح الذي سحق رأس الحية على الصليب

أولاً: العذراء في العقيدة الكاثوليكية

عبادة مريم:

يؤمن الكاثوليك ان عبادة مريم هي اعظم وسيلة لحفظ البر والقداسة وانه يجب تقديم العبادة لمريم مثل تقديم العبادة للقربان المقدس (الافخارستيا)ت

وجزاء من عبادة مريم هو ان تعطى لمريم كنزك الروحي من ثواب ونعم وفضائل وكفارة فيما يعرف بزوائد فضائل القديسين - (العقيدة الكاثوليكية نؤمن ان لكل إنسان فضائل أو غفرانات يأخذها عن طريق التأديبات الكنسية أو بصلوات يتلوها فيتحول لديه رصيد من البر وبصير عنده فائض يستطيع ان يتصدق بهذا الفائض الى احدى النفوس المعذبة بالمطهر لينقذها من الاستمرار فيه, وعندما نهب زوائدنا للعذراء تصبح ملكا لها تمنحها للنفوس المعذبة بالمطهر لتخفيف آلامها أو لأحد الخطاة لردة الى النعمة).

الحبل بلا دنس

فى يوم 8 ديسمبر من كل عام يحتفل الكاثوليك بعيد الحبل بالعدراء بلا دنس الخطية الأصلية وهذا معناه انه منذ اللحظة الأولى فى تكوينها فى أحشاء أمها قد وجدت طاهرة نقية خالية من عار الخطية الجدية (خطية آدم) وذلك ليس من ذات طبعها ولكن بإنعام خاص ويعتمدون على الآية " قدس العلى مسكنه " (مز 45: 5) أى مستودع العدراء لتصبح أهلاً لسكنى الله وكان إظهار هذه العقيدة سنة 1854

الرد:

نحن نعلم ان هناك طريق واحد للخلاص وهو دم المسيح " بدون سفك دم لا تحدث مغفرة " (عب 9: 22) وهذا المفهوم كان حتى موجود فى العهد القديم فى ذبائح الكفارة فكيف خلصت العدراء قبل سفك الدم وولدت طاهرة من الخطية الأصلية ؟ !

إذا كان ممكناً ان يخلص إنسان كالعدراء من الخطية الأصلية بدون تجسد الرب وصلبه وموته وقيامته فلماذا لم يخلص الله البشر كلهم بهذه الطريقة ؟ ما حاجته أن يخلق الله ذاته ويأخذ شكل العبد وان يصلب ويموت ؟ !

هناك الكثير من الآيات الدالة على كفارة المسيح وغفرانه لخطايانا بالصلب

" متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه " (رو 3: 24)

ان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار هو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً " (1 يو 2: 1-2)

" فمن ثم يقدر ان يخلص أيضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله ". (عب 7: 25)

"ليس بأحد غيره الخلاص" (أع 4: 13)

ثم إذا كانت العدراء قد خلصت من الخطية الأصلية لماذا قالت " تبتهج روحى بالله مخلصى " (لو 1: 47)

عصمة مريم:

يؤمن اخوتنا الكاثوليك كذلك بان مريم كانت ثابتة فى الصلاح والبر من وقت ان حبل بها وان الله منحها العصمة طوال حياتها وهذه هى الفضيلة التى انفردت بها العذراء عن سائر القديسين، ويقول البابا بيوس التاسع ان العذراء مريم كانت منذ أول دقيقة من الحبل بها معصومة من الخطيئة وذلك بإنعام الهى خاص

الرد :

*ان العذراء مريم كانت هيكلًا للإله ولم تكن لها. العذراء مريم هى قديسة الأجيال وكل الدهور ولكن ليس قداستها معناها إنها كانت معصومة من الخطأ. فليس هناك امرأة فى الأرض قبلها أو بعدها تساويها فى القداسة ليس عن عصمة وإنما عن قداسة مصدرها حلول الروح القدس عليها والنعمة التى حلت عليها والتى أعطتها قوة تفوق الوصف لأنها تحمل قدوس الله .

*ولو كان قداسة العذراء عن عصمة كان يمكن ان ينال هذا الأنعام أى من القديسات اللاتى سبقنها فى الزمن والتاريخ .

*هذا تقليل من قيمة العذراء إذ نرجع الفضل فى قداستها لله الذى انعم عليها بالعصمة من الخطيئة وليس لجهادها فى طريق القداسة .

*مريم والغفرانات :

*الغفرانات هى منح يمنحها الباباوات لمن يتلو تلاوات خاصة أو يزور أماكن معينة فى أوقات معينة والعذراء قد نالت من هذه الأنواع الثلاث كثيراً .

*غفرانات لأوقات معينة: بالنسبة للعذراء مريم شهر مايو يعتبره الكاثوليك الشهر المريمى وقد صادق عليه البابا بيوس السابع وحتى يشجع المؤمنين على ممارسته منح غفران 300 يوم عن كل يوم يحضره المسيحى أو يحتفل به فى أى مكان وغفرانا كاملا لكل الذين يحتفلون بالشهر كله .

*وبالمثل شهر مارس هو شهر القديس يوسف الصديق خطيب مريم العذراء .

*غفرانات لصلوات معينة: غفران 300 يوم لكل من يقول يا يسوع ومريم – غفران 7 سنين و7 أربعينات لكل من يقول يا يسوع ومريم ومار يوسف .

*غفرانات لاماكن معينة: مثال الذين يزورون اى كنيسة أو مكان لعبادة العذراء مريم يوم 8 ديسمبر أو أيام اعياد ميلاد العذراء وبشارتها ودخولها الى الهيكل وانتقالها الى السماء .

***الرد :**

*شرط الغفران هو التوبة

****فتوبوا وارجعوا تمحى خطاياكم " (اع 3: 19)**

****"فاذا رجع الشرير عن جميع الخطايا التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا لا يموت كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه, فى بره الذى عمل يحيا " (حزقيال 18: 21-22)**

****"ان لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون " (لو 13: 3)**

****"البترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه" (أش 7: 55)**

*صلاة الفريسي كانت أطول من صلاة العشار ومع ذلك خرج العشار مبررا فالعلاقة بيننا وبين الله – كالصلاة- ليست تلاوة فالكثبة كانوا يطيلون الصلوات وانتقدهم الرب فى ذلك، المهم هو نوع الصلاة والكلام الذى أقوله فيمكن أن أقول كلمة واحدة وأنال بها الفردوس مثل اللص اليمين أو العشار. المهم هو الانسحاق والخشوع والفهم أما ان تكون التلاوات محددة بأرقام وأيام للمغفرة فهذا الكلام ليس له اى سند .

*بأى حق وعلى اى أساس كان الباباوات يعطون هذه الغفرانات هذا 300 يوم وهذا 30 سنة وهذا 7 سنين هذا الكلام ليس له اى سند فى الكتاب المقدس أو تعاليم وأقوال الرسل !!

***العذراء سيدة المطهر :**

*ان كنا نؤمن بالكنيسة المجاهدة على الأرض والكنيسة المنتصرة فى السماء فهناك عند الكاثوليك كنيسة أخرى هى الكنيسة المتألمة فى المطهر، ويؤمنون ان العذراء مريم تستطيع ان تساعد وتسعف أبنائها فى المطهر بان تنتشلهم منه أو تخفف عنهم وطأة العذاب وهى تستطيع ان تستعمل سلطانها وسلطتها فى الكنيسة المنتصرة أو المجاهدة أو المتألمة حيث يمتد سلطانها

الى حيث يصل سلطان ابنها ويؤمنون ان العذراء تظهر للأنفس التي في المطهر لتعينيها على العذاب وان المطهر قد يفرغ في اعياد العذراء المجيدة مثال السجون التي يطلق المساجين منها في الأعياد وعند العفو الملكي .

*أيضاً عندما تمنح زوائد فضائلنا للعذراء فهي تنقلها للأنفس المعذبة في المطهر لتخفيف مدتها .

* (بين عقيدة زوائد فضائل القديسين والغفرانات: هناك ارتباط بين هاتين العقيدتين, بمعنى أنه قد يتحصل أنسان ما على غفران 50 سنة ويموت بعد 30 سنة فيكون لديه فائض غفران 20 سنة كرصيد يمكن أن يتصدق به على غيره من الأحياء أو الأموات في المطهر أو يهبه للعذراء لتوزيعه على من نشاء من الخطاة!!)

***الرد أصلا على موضوع المطهر طويل ولكن نذكر بعض النقاط :**

*هل دم المسيح غير كاف للخلاص؟! ان كان غير كافٍ فباطل هو إيماننا أما إذا كان كافياً فما لزوم المطهر .

*هل هناك خطايا يغفرها دم المسيح وخطايا أخرى يغفرها العذاب في المطهر؟! !

*في كل قصص الغفران في الكتاب المقدس يكون غفران الله كاملاً لا تجزئة فيه... إن الذين كان على الواحد منهما خمسمائة دينار وعلى الآخر خمسون يقول الكتاب إن الله... إذا لم يكن لهما ما يوفيانه سامحهما جميعاً (لو 7:42) فالخطية التي للموت (مثال 500 دينار) والخطية العرضية (مثال 50 دينار) سامحهم كلهم .

* (توضيح: يؤمن الكاثوليك فيما يخض عقيدة المطهر أن هناك نوعان من الخطايا كقول الكتاب هناك خطايا للموت وخطايا ليست للموت فالخطايا التي للموت يغفرها دم المسيح, أما الخطايا التي ليست للموت - العرضية - فيذهب الإنسان إلى المطهر ليدفع عنها الحساب, ولكن الواضح في هذا المثل الذي قاله المسيح أن السيد سامح العبدان كليهما وأن العبدان لم يكن لهما ما يوفيانه سواء ال 500 أو ال 50 دينار)

*الصلص اليمين قال له المسيح اليوم تكون معي في الفردوس معناها انه دخل الفردوس في يوم وفاته دون ان يعبر على هذا المسمى المطهر .

*ثانياً: العذراء فى العقيدة البروتستانتية :

*تشتهر الكنيسة البروتستانتية بكثرة مدارس تفسير الكتاب المقدس إذ أعطى مارتن لوثر الحق لكل مسيحي مؤمن لأن يفسر الكتاب المقدس حسبما يرشده روح الله القدوس وذلك رداً على تسلط الكنيسة الكاثوليكية .

*لهذا انتشرت المذاهب البروتستانتية لتعدد أنواع التفسير .

*بالرغم من إنكار البروتستانت لبعض الأمور الخاصة بالعذراء كدوام بتوليبتها وشفاعتها إلا أنهم يكرمونها فى كتاباتهم وأقوالهم كثيراً .

*تشبيه العذراء بعلبة الجوهرة :

*بالرغم من بعض الكلمات الجميلة التى تظهر فى بعض الكتب البروتستانتية إلا أننا فى عظاتهم نسمعهم يشبهون العذراء بالعلبة التى فيها جوهرة نأخذها ونرمى العلبة أو كالبيضة نقشر القشرة ونأكل البيضة , بل قد تجرأ البعض وقالوا عنها " اختنا . "

*الرد :

*هذا التشبيه خاطئ لاهوتيا لان الجوهرة أو الذهب من خامة والعلبة من خامة أو مادة أخرى كذلك قشرة البيضة مختلفة فى مادتها عن البيضة فإذا كانت العذراء علبة للتجسد فهذا معناه ان جسد المسيح ليس مأخوذاً منها بل كان موضوعاً فيها " فإذا قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت اى إبليس " (عب 2: 14)، أيضاً فى قانون الإيمان نقول " تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس "

*بالرغم من ان العلبة ليست فى قيمة الجوهرة ولكن هذا لا يلغى أهميتها فى حفظ الجوهرة .

*شفاعة العذراء والقديسين :

*يظن البروتستانت انه فى طلب شفاعة العذراء أو القديسين نعطى عمل المسيح وكرامته لهم ولكن لا بد ان نفرق بين شفاعة المسيح الكفارية لمغفرة الخطايا وشفاعة القديسين التوسلية وصلواتهم عنا .

*[زواج العذراء بعد ميلاد المسيح] دوام بتولية العذراء:

*يؤمن البروتستانت أن العذراء مريم عاشت في حالة الزواج مع رجلها بعد ولادة المسيح وأن العذراء مريم كان لها أولاد معتمدين في ذلك على نغض الآيات :

*"فأخذ يوسف امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر" (مت 1:24)

*"مالى ولك يا امرأة.... يا امرأة هوذا ابنك "

*ذكر الكتاب المقدس أسماء أربعة أخوة للسيد المسيح فى (مت 13: 55-56) و(مر 6: 1-5)

أولاً: لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر (مت 1: 24)

*لم يعرفها ليس معناها انه عرفها معرفة الأزواج بعد ان ولدت المسيح ولكن لم يعرف كرامتها ومنزلتها وقيمتها إلا بعد ان رآها بدون زواج أمًا .

*حتى: لها معنيان فى الكتاب المقدس " إلى أن" أو " ولو " وهى فى هذه الحالة لا تفيد المعنى إلى أن أى أنه بعد هذا عرفها – أى يوسف النجار- وتزوج بها .

مثال قال الكتاب المقدس عن ميكال زوجة داود " لم يكن لها ولد حتى ماتت (2صم 6: 23)

"فخرج الغراب مترددا حتى نشفت المياه عن الأرض (تك 8: 6,7) وليس معنى هذا أن الغراب رجع إلى الفلم بعد أن نشفت المياه .

قول الله ليعقوب " لا أتركك حتى افعل ما كلمتك به " (تك 28: 15) وليس معنى ذلك أن الله ترك يعقوب بعد ذلك .

"لا يغفر لكم هذا الأثم حتى تموت" (أش 22: 14) ولا يفهم من ذلك أن الله يغفر بعد الموت .

*ابنها البكر :

لا تعنى ان المسيح هو بكر بين اخوة كثيرين ولدتهم العذراء بعد ولادته فالبكر - First Born - هو أول مولود وهو لا يأخذ صفة البكورية لوجود اخوة له والدليل على ذلك قول الرب فى سفر الخروج " قدس لى كل بكر فاتح رحم" (خر 13: 2) وتقديسه للرب لم يكن يحدث بعد ولادة ابن آخر.. بل بمجرد ولادته دون انتظار غيره مثال اسحق الذى كان بكر سارة ولم يكن لها غيره .

ثانياً: قول المسيح للعذراء " يا امرأة "

ظن البعض أن هذه الكلمة – يا امرأة – تعنى ما نفهمه نحن من الفرق بين الأمراة والأنسة فكلمة أمراة تعنى سيده باللغة العبرية وكان هذا هو التعبير المألوف فى لغة شعبها .

بولس الرسول فى (غل 4: 4) يقول " أرسل الله ابنه مولودا من امرأة " وكلمة امرأة هنا لا تعنى أنها ليست عذراء إذ لا يمكن القول ان مريم لم تكن عذراء وقت ميلاد المسيح، بنفس الأسلوب دعى الكتاب حواء امرأة قبل الخروج من الجنة قبل ان تعرف آدم زوجها "لأنها من امرئ أخذت" (تك 23:2)

فالمرأة عموما سواء عذراء أو متزوجة تسمى امرأة.

ثالثاً: اخوة يسوع

فى(مت 13: 55 – 56) و(مر 6: 3) يذكر أربعة اخوة ليسوع هم " يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا " فمن يا ترى هم هؤلاء الأخوة المذكورون فى الكتاب المقدس ؟!

1. فى غلاطية (19:1) يقول بولس الرسول "لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب" فيتضح أنه كان من ضمن الرسل واحد اسمه "يعقوب أخا الرب" وبمراجعة المواضع التى وردت فيها أسماء الرسل تجد بينهم اثنان بأسم يعقوب، الأول هو يعقوب بن زبدي أخو يوحنا وهو الذى قتله هيروودس الملك (أع 12:2) والآخر هو يعقوب بن حلفى وهذا كان له أخ اسمه يهوذا الملقب أيضاً لباوس وتداوس. إذن كان من بين تلاميذ الرب اثنان هما يعقوب بن حلفى ويهوذا اخوه (أع 1: 13)، و(لو 6: 16) فمن هو حلفى هذا وما هى قرابته ليسوع؟!!

2. فى اكثر من موضع يشار الى وجود 3 مريمات: العذراء والمجدلية ومريم

أم يعقوب ويوسى (مت 56:27 و(مر15:40)، و(لو24:10)، وفى (يو: 19: 25) ذكر الثلاثة بالتفصيل: أمه والمجدلية ومريم أخت أمه إذن مريم أخت أمه هى زوجة كلوبا وهى أم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا وبالتالي فهؤلاء اخوته هم أولاد خالته وأيضاً يقال فى بعض المصادر ان كلوبا كان أخو يوسف إذن كانوا أيضاً أولاد عمه وكلوبا كان أحد التلميذين اللذين ظهر لهما المسيح فى يوم القيامة .

ولقد كان القريب عند اليهود يعتبر أماً كما يلاحظ فى الآيات التالية :

*قول إبراهيم لأبن أخيه لوط " لا تكن مخاصمة بينى وبينك... لأننا أخوان " (تك 13 : 8)

*اخبر يعقوب راحيل عندما قابلها بأنه " أخو أبيها وانه ابن رقيقة (تك 29: 12)

*قول لابان ليعقوب " أأنتك أذى تخدمنى مجاناً" (تك 29 : 15)

بعض الملحوظات المنطقية :

من غير المعقول ان يكون للعذراء كل هذا العدد من الأولاد ويعهد بها المسيح ليوحنا بعد صلبه .

فى رحلة العائلة المقدسة الى مصر والرجوع منها ورحلتهم الى أورشليم والمسيح عنده 12 سنة لم يرد ذكر لهؤلاء الأولاد .

ليس صحيحاً ما يقال انهم أولاد يوسف من زواج ترميل بعده فالكتاب يذكر ان أهمهم كانت حاضرة صلب المسيح

بتوليه العذراء دامت حتى بعد ولادة المسيح كما تنبأ حزقيال النبى فقال " قال لى الرب هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لان الرب اله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً " (حزقيال 2 : 44)

لذلك تستخدم الكنيسة فى صلواتها عبارة " تى بارثينوس إنسيو نيفين " (و معناها العذراء كل حين) للدلالة على هذه العقيدة .

لم يجسر واحد من الملائكة بعد قيامة الرب ان يجلس فى القبر فى الوسط موضع جسد الرب يسوع وإنما جلس ملاك عند الرأس وآخر عند القدمين

وهكذا لا يجسر اى إنسان ان يوضع فى بطن العذراء الموضع الذى احتله رب المجد .

ثالثاً: العذراء والأريوسية: مجمع نيقية سنة 325

أريوس ابتدع ان الابن مخلوق وانه غير مساو للآب ولذا عندما أنكر لاهوت المسيح أنكر أيضاً أمومة العذراء مريم لله (الثيوطوكوس) قاومه البابا الكسندروس والقديس اثناسيوس الرسولى .

رابعاً: العذراء والنسطورية: مجمع افسس سنة 431

ميز نسطور بين الإنسان يسوع المولود من مريم وابن الله الساكن فيه فى رأيه كان يوجد شخصان فى المسيح: ابن مريم وابن الله اتحداً معاً اتحاداً معنوياً لا اقنومياً

واستنتج من ذلك ان السيدة العذراء هى أم للطبيعة الناسوتية وهى ليست والدة الإله وإنما كانت مستودع لله وإنها ولدت المسيح... وبناءً على هذا الاعتقاد انحرف أريوس إلى فصل طبيعة السيد المسيح اللاهوتية عن طبيعته الناسوتية وجعل للمسيح طبيعتين (بدعة الطبيعتين والمشيئتين)

وقد وضع البابا كيرلس الأول عامود الدين حرماناً لكل من قال ان العذراء ليست هى والدة الإله وان عمانوئيل هو الله حقا يكون محروماً، وقد تم وضع مقدمة قانون الأيمان فى هذا المجمع .

خامساً: عقيدة الثيوطوكوس- والدة الإله- فى الكنيسة الأرثوذكسية :

أول من اعترض على هذه التسمية هو نسطور بطريرك القسطنطينية الذى كان يظن ان المسيح طبيعتان وشخصان اله وإنسان وحيث ان العذراء مريم بوصفها إنسانة ولدت الطبيعة الإنسانية فهي تدعى أم يسوع وليست أم الله أو والدة الإله وقد تصدى له البابا كيرلس الأول الكبير الملقب بعمود الدين البابا 24 مؤكداً أن تلقب القديسة مريم بوالدة الإله ضرورة لاهوتية تحتمها حقيقة التجسد الإلهي فالتجسد فى الإيمان الارثوذكسى هو اتحاد كامل بين الطبيعتين فالمولود من العذراء هو ابن الله المتجسد وليس مجرد إنسان

وشرح هذا المثل: كما ان الروح والجسد ينشأن كلاهما داخل المرأة مع أن الروح لا يمكن ان تكون وليدة المرأة هكذا الكلمة المتجسد نما ناسوته داخل العذراء ومع ذلك فجسده لم يكن مجرد جسد إنسانى ولكنه جسد متحد بالكلمة

ولو أن هذا الجسد لم يكن سوى أداة لكان شبيها بأجساد موسى وغيره من الأنبياء إنما كان اتحاد كامل بين طبيعيتين بلا امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير .

ولا نقول بالطبع ان الله الكلمة اخذ بدايته من جسد العذراء حاشا لانه موجود منذ الأزل فالكتاب المقدس يقول " فى البدء كان الكلمة... فاقتوم الابن له ميلاد أزلي مع الأب وميلاد آخر زمنى من أحشاء العذراء مريم .

"ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولود من امرأة مولودا تحت الناموس " (غل 4: 4)

اسم مريم

ذكر لنا الكتاب المقدس قديسات باسم مريم...
فهناك مريم أم يوسى ويعقوب ويهوذا أخت مريم العذراء ، ومريم أخت مرثا
ولعازر .. ومريم أخت موسى وهرون .. ومريم المجدلية ومريم أم القديس
مرفس ... إلخ

وقد ذُكرت كلمة مريم في الكتاب المقدس في 59 آية في العهدين...

العهد القديم:

- * فاخذت مريم النبوية اخت هرون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص (خر 15 : 20)
- * و أجابتهم مريم رنما للرب فإنه قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر (خر 15 : 21)
- * وتكلمت مريم وهرون على موسى بسبب المرأة الكوشية التي إتخذها لانه كان قد إتخذ إمراة كوشية (عد 12 : 1)
- * فقال الرب حالا لموسى وهرون ومريم أخرجوا أنتم الثلاثة إلى خيمة الاجتماع فخرجوا هم الثلاثة (عد 12 : 4)
- * فنزل الرب في عمود سحب ووقف في باب الخيمة ودعا هرون ومريم فخرجا كلاهما (عد 12 : 5)
- * فلما إرتفعت السحابة عن الخيمة إذا مريم برصاء كالتلج فالتفت هرون إلى مريم و إذا هي برصاء (عد 12 : 10)
- * فحجزت مريم خارج المحلة سبعة أيام و لم يرتحل الشعب حتى ارجعت مريم (عد 12 : 15)
- * و أتى بنو اسرائيل الجماعة كلها إلى برية صين في الشهر الاول و أقام الشعب في قادش وماتت هناك مريم و دفنت هناك (عد 20 : 1)
- * واسم إمراة عمرام يوكابد بنت لاوي التي ولدت للاوي في مصر فولدت لعمرام هرون و موسى ومريم اختهما (عد 26 : 59)
- * أذكر ما صنع الرب إلهك بمريم في الطريق عند خروجكم من مصر(تث 24 : 9)
- * و بنو عزرة يثر ومرد وعافر ويالون وحبلت بمريم وشماي ويشبح ابي اشتموع(1 أخبار 4 : 17)
- * وبنو عمرام هرون وموسى ومريم وبنو هرون ناداب واييهو والعازار وايتامار(1 أخبار 6 : 3)
- * اني اصعدتك من أرض مصر وفككتك من بيت العبودية وأرسلت أمامك موسى وهرون ومريم (مي 6 : 4)

العهد الجديد:

- * و يعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح
(مت 1 : 16)
- * أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف
قبل أن يجتمعا ووجدت حبلى من الروح القدس (مت 1 : 18)
- * ولكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا
يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمراتك لأن الذي حبل به فيها هو
من الروح القدس (مت 1 : 20)
- * و أتوا إلى البيت و رأوا الصبي مع مريم أمه فخرؤا وسجدوا له ثم فتحوا
كنوزهم و قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرآ (مت 2 : 11)
- * أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان
ويهوذا (مت 13 : 55)
- * و بينهن مريم المجدلية و مريم ام يعقوب و يوسي و ام ابني زبدي (مت
27 : 56)
- * وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر (مت 27
61 :)
- * وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى
لتنظرا القبر (مت 28 : 1)
- * أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان
أوليس اخواته ههنا عندنا فكانوا يعثرون به (مر 6 : 3)
- * وكانت أيضا نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب
الصغير ويوسي وسالومة (مر 15 : 40)
- * وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع (مر 15 : 47)
- * وبعدهما مضى السبت إشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة
حنوطاً لياتين ويدهنه (مر 16 : 1)
- * و بعدما قام باكرا في أول الاسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد
أخرج منها سبعة شياطين (مر 16 : 9)
- * إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم
(لو 1 : 27)
- * فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله (لو 1
30 :)
- * فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست اعرف رجلا (لو 1 : 34)
- * فقالت مريم هوذا انا أمة الرب ليكن لي كقولك فمضى من عندها الملاك
(لو 1 : 38)
- * فقامت مريم في تلك الايام وذهبت بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا (لو 1 :
39)

- * فلما سمعت الیصابات سلام مریم ارتکض الجنین فی بطنها وإماتات
الیصابات من الروح القدس (لو 1 : 41)
- * فقالت مریم تعظم نفسي الرب (لو 1 : 46)
- * فمكثت مریم عندها نحو ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها (لو 1 : 56)
- * ليكتتب مع مریم إمراته المخطوبة و هي حُبلى (لو 2 : 5)
- * فجاءوا مسرعین ووجدوا مریم ويوسف والطفل مضجعا في المذود (لو 2 : 16)
- * و أما مریم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها (لو 2 : 19)
- * و باركهما سمعان وقال لمریم أمه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين
في اسرائيل ولعلامة تقاوم (لو 2 : 34)
- * وبعض النساء كن قد شفین من أرواح شريرة وأمراض مریم التي تدعى
المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين (لو 8 : 2)
- * وكانت لهذه اخت تدعى مریم التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع
كلامه (لو 10 : 39)
- * ولكن الحاجة إلى واحد فإختارت مریم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها
(لو 10 : 42)
- * وكانت مریم المجدلية ويونا و مریم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن
هذا للرسل (لو 24 : 10)
- * وكان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مریم ومرثا أختها
(يو 11 : 1)
- * وكانت مریم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الرب بطيب
ومسحت رجليه بشعرها (يو 11 : 2)
- * وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا و مریم ليعزوهما عن أخيهما
(يو 11 : 19)
- * فلما سمعت مرثا ان يسوع أت لاقته وأما مریم فاستمرت جالسة في البيت
(يو 11 : 20)
- * ولما قالت هذا مضت ودعت مریم أختها سرأً قائلة المعلم قد حضر وهو
يدعوك (يو 11 : 28)
- * ثم ان اليهود الذين كانوا معها في البيت يعزونها لما رأوا مریم قامت عاجلا
وخرجت تبعها قائلين أنها تذهب إلى القبر لتبكي هناك (يو 11 : 31)
- * فمریم لما أتت إلى حيث كان يسوع وراته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد
لو كنت ههنا لم يميت أخي (يو 11 : 32)
- * فكثيرون من اليهود الذين جاءوا إلى مریم ونظروا ما فعل يسوع امنوا به
(يو 11 : 45)
- * فأخذت مریم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع
ومسحت قدميه بشعرها فامتلا البيت من رائحة الطيب (يو 12 : 3)
- * وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه واخت أمه مریم زوجة كلوبا و مریم

المجدلية (يو 19 : 25)

* وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق
فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر (يو 20 : 1)

* أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجا تبكي وفيما هي تبكي إنحنت إلى
القبر (يو 20 : 11)

* قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم (يو
20 : 16)

* فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا
(يو 20 : 18)

* هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبه مع النساء و
مريم أم يسوع ومع إخوته (أع 1 : 14)

* ثم جاء و هو منتبه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون
مجتمعين وهم يصلون (اع 12 : 12)

* سلموا على مريم التي تعبت لاجلنا كثيرا (رو 16 : 6)

والسنكسار يذكر لنا مريم السائحة ومريم القبطية وغيرهن ...
وعلى مدى الأجيال يسمى الكثير باسم مريم.....

الصوم وتكريم العذراء مريم

تحتفل الكنيسة في أول مسرى (7 أغسطس) بصوم السيدة العذراء، وهو صوم يهتم به الشعب اهتماماً كبيراً، ويمارسه بنسك شديد. والبعض يزيد عليه أياماً. وذلك لمحبة الناس الكبرى للعذراء وصوم العذراء مجال للنهضات الروحية في غالبية الكنائس.

يعد له برنامج روحي، لعظات كل يوم، وقداسات يومية أيضاً في بعض الكنائس، حتى الكنائس التي لا تحمل اسم العذراء.

ويقام عيد كبير للسيدة العذراء في كنيستها الأثرية بمسطرد.

بل تقام أعياد لقسيسين آخرين في هذه الأيام أيضاً:

فعيد القديس مارجرس في دير ميث دميس يكون في النصف الثاني من أغسطس، وكذلك عيد القديس أبا مقار الكبير. وعيد القديس مارجرس في دير بالرزقات.

وفي نفس صوم العذراء نحتفل بأعياد قديسات مشهورات:

مثل القديسة باثيسة (2 مسرى: 8 أغسطس)، والقديسة يوليطة (6 مسرى:

12 أغسطس) والقديسة مارينا (15 مسرى: 21 أغسطس) بل أثناء صوم

العذراء أيضاً نحتفل بعيد التجلي المجيد يوم 13 مسرى (19 أغسطس).

وفي نفس الشهر (7 مسرى: 13 أغسطس) تذكّر بشارة الملاك جبرائيل للقديس يواقيم بميلاد مريم البتول.

إن صوم العذراء ليس هو المناسبة الوحيدة التي تحتفل فيها الكنيسة بأعياد العذراء، وإنما يوجد بالأكثر شهر كيهك الذي يحفل بمناجح وتماجيد وابصاليات للعذراء مريم القديسة.

وصوم العذراء يهتم به الأقباط في مصر، وبخاصة السيدات، اهتماماً يفوق الوصف.

كثيرون يصومونه (بالماء والملح) أي بدون زيت. وكثيرون يضيفون عليه أسبوعاً ثالثاً كنوع من النذر. ويوجد أيضاً من ينذر أن يصوم انقطاعاً حتى ظهور النجوم في السماء...

فما السر وراء هذا الاهتمام؟

أولاً: محبة الأقباط للعذراء التي زارت بلادهم وباركتها، وتركت آثاراً لها في مواضع متعددة في كنائس.

ثانياً: كثرة المعجزات التي حدثت في مصر بشفاعاة السيدة العذراء، مما

جعل الكثيرين يستبشرون ببناء كنيسة على اسمها

صوم السيدة العذراء هذا صامه أبائنا الرسل أنفسهم لما رجع توما الرسول من

التبشير في الهند، فقد سألهم عن السيدة العذراء، قالوا له إنها قد ماتت. فقال لهم "أريد أن أرى أين دفنتموها!" وعندما ذهبوا إلى القبر لم يجدوا الجسد المبارك. فابتدأ يحكى لهم أنه رأى الجسد صاعدا... فصاموا 15 يوماً من أول مسرى حتى 15 مسرى، فأصبح عيد للعذراء يوم 16 مسرى من التقويم القبطي..

فمن لا يعجبه موضوع الصيام هو الخاسر لبركة الصوم.. نحن لا نصوم لهم، ولكننا نطلب شفاعتهم أثناء الصوم. فموضوع تكريم السيدة العذراء حير العديد.. فالبعض شطحوا فقالوا أنها حُبِلَ بها بلا دنس، والبعض الآخر شطح في الناحية الأخرى قائلاً إن العذراء هي كعلبة كان بها ذهباً، فنأخذ الذهب ولا قيمة للعلبة!! أما الكنيسة القبطية في تقليدها السليم حسب الكتاب المقدس تبجل السيدة العذراء مريم ولكنها لا ترفعها إلى الألوهية مثل الذين يقولون أنها حبل بها بلا دنس، ولا تتجاهلها مثل الذين يتجاهلون لها ولا يؤمنون بشفاعتها..

أما بالنسبة للفريق الأول، فهم الكنيسة الكاثوليكية. ولكن الكتاب المقدس واضحاً في هذا الأمر بقوله: "هكذا أجتاز الموت إلى جميع الناس"، فهنا لم يستثنى أحداً. ويقول أيضاً "إذا كان بخطية واحد صار الحكم إلى جميع الناس لتبرير الحياة.."، فحقاً إن الملاك قال لها أن الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلللك، ولكن ليس معنى هذا أنها حبل بها من أمها بلا دنس! وإن كان السيد المسيح ولد منها بلا دنس، لكن هي ولدت ولادة إنسانية بشرية من حنة ويواقيم.. ولا ننسى أنها قالت "تبتهج روحي بالله مخلصي". فالعذراء قديسة وبتول وطاهرة وعفيفة وبها العديد من الصفات جميلة، ونحن نطوبها ونحاول أن نتشبه بها.. فحياة السيدة العذراء هي دعوة لنا جميعاً أن نسلك بالطهارة والقداسة..

